

البرهان في علوم القرآن

وفي كلام ابن جرير ما يفهم حكاية الاتفاق عليه ونصره السهيلي بأنه ورد على لفظ التنبيه والتنبيه تضعيف وكأن البناء تضاعفت فيه الصفة .

وقال قطرب المعنى فيهما واحد وإنما جمع بينهما في الآية للتوكيد .

وكذلك قال ابن فورك قال وليس قول من زعم أن رحيمًا أبلغ من رحمنٍ جيد إذ لا فرق بينهما في المبالغة ولو قيل فعلا أن أشد مبالغة كان أولى ولهذا خص بالـ فلا يوصف به غيره ولذلك قال بعض التابعين الرحمن اسم ممنوع وأراد به منع الخلق أن يتسموا به ولا وجه لهذا الكلام إلا التوكيد وإتباع الأول ما هو في معنى الثاني .

وقال ابن عباس هما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر .

وعن الخطابي استشكل هذا وقال لعله أرفق كما جاء في الحديث إن أرفق يحب الرفق في الأمر كله .

وقال ابن الأنباري في الزاهر الرحيم أبلغ من الرحمن .

ورجحه ابن عساكر بوجوه منها أن الرحمن جاء متقدما على الرحيم ولو كان أبلغ لكان متأخرا عنه لانهم في كلامهم إنما يخرجون من الأدنى إلى الأعلى فيقولون فقيه عالم وشجاع بأسل وجواد فياض ولا يعكسون هذا لفساد المعنى لانه لو تقدم لأبلغ لكان الثاني داخلا تحته فلم يكن لذكره معنى .

وهذا قدر ذكره الزمخشري وأجاب عنه بأنه من باب الإرداف وأنه أردف الرحمن الذي يتناول جلائل النعم وأصولها بالرحيم ليكون كالتتمه والرديف ليتناول مارق منها ولطف